[29] الناس، ولو كان ما قاله صحيحا لأوضحوا ذلك وبينوه. أما قرع سمعه ما فعله أبو طالب حين خطب، لما تزوج النبي صلى ا عليه وآله وسلم بخديجة بنت خويلد بعد أن خطبها إلى أبيها - ومن الناس من يقول الى عمها - فأخذ بعضادتي الباب ومن شاهده من قريش حضور، فقال: الحمد الذي جعلنا من زرع إبراهيم، ومن ذرية إسماعيل، وجعل لنا بيتا محجوبا، وحرما آمنا، يجبى إليه ثمرات كل شئ، وجعلنا الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه، ثم إن ابن أخي محمد بن عبد ا بن عبد المطلب، لا يوزن برجل من قريش إلا رجح، ولا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه، وإن كان في المال قل فان المال رزق حائل، وظل زائل، وله في خديجة رغبة، ولها فيه رغبة، والصداق ما سألتم عاجله وآجله من مالي، وله خطر عظيم، وشأن رفيع، ولسان شافع جسيم، فزوجه ودخل بها من الغد (1). وكذلك روي عن الصادق عليه السلام: أنه حضر وعمومته ومشايخ آل أبي طالب حضروهم، يريدون أن يزوجوا مولى لهم، قال: فجلس عليه السلام وقال: المحمود ا، والمصطفى محمد، وأحق ما بدئ به كتاب ا، يقول ا: (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم - الى قوله - واسع عليم) (2) ثم إن فلان بن فلان ذكر فلانة بنت فلان، بذل من الصداق ما تراضيا به، وقد زوجناه على ما أمر ا به: (إمساك بمعروف

_____

(1) رواه الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه 3: 251 الحديث 1198، ومكارم الاخلاق: 234. وروى الكليني في الكافي 5: 374 الحديث 9 الخطبة بألفاظ قريبة (2) النور: 32.

_____